يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون أحاديثي ويعلمونها
الناس ولا شك أن أداء السنن للمسلمين نصيحة لهم من وظائف
الأنبياء، فمن قام بذلك كان خليفة لمن بلغ عنه وقد قال عليه
السلام بلغوا عني ولو آية واعلم أنه لم يكن الصحابة ولا التابعون
يكتبون الحديث وإنما كانوا يؤدونه لفظا ويأخذونه حفظا
إلا كتاب الصدقة والشيء اليسير الذي يقف عليه الباحث
بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس وأسرع في العلماء الموت
فكتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم فيما كتب إليه أن انظر
ما كان من سنة أو حديث فاكتبه فإني خفت دروس العلم
وذهاب العلماء، ولا تقبل إلا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وليفشوا
وليجلسوا حتى يعلم من لا يعلم فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرا
قال أبو عمر فتوفي عمر قبل أن يبعث إليه أبو بكر بما كتبه وكان

عمر

عمر كتب بذلك إلى الآفاق وفي الحلية عن سليمان بن داود أول
من دون العلم ابن شهاب وعن
الحسن بن جابر أنه سأل أبا أمامة الباهلي عن كتابة العلم
فقال لا بأس وعن معاوية بن قرة كان يقال من لم يكتب علمه
لم يعد علمه علما وفي أواخر عصر التابعين رضي الله عنهم حدث تدوين
الآثار وتبويب الأخبار لما انتشر العلماء في الأمصار وكثر الابتداع
من الخوارج والروافض ومنكري الأقدار واتسع الخرق وكاد الباب يلتبس
فأول من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعيد
ابن أبي عروبة وغيرهما فكانوا يصنفون كل باب على حدة إلى أن قام
أهل الطبقة الثالثة في منتصف القرن الثاني فدونوا الأحكام
فصنف الإمام مالك الموطأ بالمدينة وابن جريج بمكة
والأوزاعي بالشام والثوري بالكوفة وحماد بن سلمة بالبصرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)